التوسع في المعنى في القراءات القرآنية في العباب الزّاخر واللباب الفاخر قراءة (ييأس) و(يتبين) انموذجًا

مازن عبد الجبار عبد
Subaihymazen@gmil.com
أ.د. جاسم محمد سهيل
جامعة الأنبار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص

إنَّ من أسباب تعدد القراءات القرآنية هو العناية بلفظ معين، وهذه العناية تهدف إلى اظهار معانٍ لم تكن لتظهر لو لا تعدد القراءة فيها، ومن هذا المنطلق وجدت بعض القراءات الَّتي اعتمدت في ظهورها على التوسع في المعنى من خلال قراءتها بأكثر من وجه، والوجوه هي تقلب المعاني على أكثر من دلالة، وكأنك أمام اطار عام يشمل المعاني الَّتي يحتملها الجذر والسياق، والتّوجيه التفاضل فيما بين الوجوه، فقراءة (ييأس) غير قراءة (يتبين) وهذا التغاير أثرى المعنى وأضاف سعة للصورة الكاملة للقراءة، ولا يهمل كون القراءة تحتمل أن تكون لغة، إلَّا أنَّ الغالب فيها التوسع في المعنى، ودخل التوسع من باب الترادف، والترادف نادرًا ما يأتي تامًا، أمَّا غير التام فهو الَّذي يعنينا هنا، ففيه يكون التوسع في المعنى.

الكلمات المفتاحية: القراءات، الدَّلالة، الترادف، التوسع في المعنى.

Expansion of meaning in the Qur'anic readings in Al-Abab Al-Zakher and Al-Lubab Al-Fakher Reading (despair) and (yateeb) is an example

Asst. Instructor. Mazen Abdel Jabbar Abdel
Prof. Dr. Jassim Muhammad Suhail/ Anbar University/ College of Education for Human Sciences/ Department of Arabic Language

Abstract

One of the reasons for the multiplicity of Quranic readings is to take care of a specific word. This care aims to show meanings that would not have appeared if there was no polygamy in reading them. In this sense، I found some readings that relied in their appearance on expanding the meaning by reading it more than more than one face.

The faces are volatile، as if you are in front of a general framework that includes the meanings that the root and context are likely، differential guidance between faces، reading (again) is non-reading (it turns out). This variance has enriched the meaning and added a capacity to the full picture of reading. It is not neglected that reading is likely to be a language، but it is mostly an expansion in meaning، and expanding from the door of tandem، and tandem rarely comes completely. Non-fullness is the one that means us، it is the expansion of meaning.

Keywords: readings، significance، synonymy، expansion of meaning.

التوسع في المعنى في القراءة القرآنية وذلك في كون القراءة الثانية تحمل معنى القراءة الأولى وأكثر، وربُّما يكون العكس، فيكون تخصيصًا في المعنى، ولا تكون هناك قرينة تحدد المعنى المراد من القراءتين، فيبقى المعنى المراد للقراءتين مرادًا، ولو أراد سبحانه وتعالى المعنى من لفظ ما، لم يأتِ بقراءة أخرى تضيف للمعنى معان أخرى، فإذا أُريد المعنيان صار توسعًا، وهذا النوع من التبادل في القراءات من باب الألفاظ المترادفة، والترادف لغةً: ما قاله الخليل (ت: ١٧٠هـ): (وإذا تتابع شيءٌ خَلْفَ شيءٍ فهو التّرادُف)[١]، وفي الاصطلاح، قال الجُرجاني أبو الحسن (ت: ٣٩٢هـ): (الترادف: عبارة عن الاتحاد في المفهوم، وقيل: هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد، الترادف: يطلق على معنيين أحدهما الاتحاد في الصدق، والثاني الاتحاد في المفهوم، ومن نظر إلى الأول فرق بينهما، ومن نظر إلى الثاني لم يفرق بينهما) [٢]، وقال السيوطي (ت: ٩١١هـ): (توالي الْأَلْفَاظ المفردة الدَّالَّة على شَيْء وَاحِد بِاعْتِبَار وَاحِد) [٣].

والتَّرادف أيضًا يُعرفُ: (الِاتِّحَاد فِي الْمَفْهُوم، لَا الِاتِّحَاد فِي الذَّات) [٤]، وهذا التَّعريف يُوحي بوجود الفروق في الترادف، في الصِّفات كما ذكره أبو علي الفارسي، حين قال: (لا أحفظ للسيف إلَّا اسمًا واحدًا، وهو السيف، وحين سئل عن المهند والصَّارم وكذا... وكذا...قال: هذه صفات) [٥]، ومثال التَّرادف: (والمترادفان مثل: بثي وحزني، وسرهم ونجواهم، وشرعة ومنهاجا، ولَا تبقي

(١) العين: (ر د ف): ٨/ ٢٢, وينظر: مقاييس اللغة: (ر د ف):٢/ ٥٠٣, ولسان العرب: (ر د ف): ٩/ ١١٤,
(٢) التعريفات: ٥٦.
(٣) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: ٦٥.
(٤) الكليات:٣١٥.
(٥) علم الدلالة: ٢١٨.

وَلَا تذر، و إِلَّا دُعَاء ونداء، وأَطعْنَا سادتنا وكبراءنا، وصلوَات من رَبهم وَرَحْمَة ، وعذرا أَو نذرا)[١].

والعلماء انقسموا قسمين ـ قديمًا وحديثًا ــ في قضية التَّرادف، فمنهم مؤيد لوجود التَّرادف ومنهم منكرٌ له، واحتج كلُّ فريقٍ بما يؤيد ما ذهب إليه، ولا يفوتنا نقطة مهمة في قضية التَّرادف، فالتَّرادف بين كلمتين أو كلمات محمول على التَّوسع في المعنى والمجاز، وغير ذلك، لا على سبيل المطابقة والحقيقة المحضة، إذ لا توجد كلمتان تؤديان نفس المعنى (حَذْوَ النَّعل بالنَّعل، والقُذَّة بالقُذَّة) [٢].

والمنكرون للتَّرادف راحوا يلتمسون فروقًا بين الألفاظ التي قيل فيها ترادف، وقد قسَّم المحدثون التَّرادف على قسمين[٣]:

الأول: التَّرادف التَّام، أو الكامل: ويكون حين (يتطابق اللفظان تمام المطابقة، ولا يشعر أبناء اللغة بأي فرق بينهما، ولذا يبادلون بحرية بينهما في كلِّ السياقات) [٤].

الثَّاني: شبه الَّرادف أو التَّقارب: ويكون حين (يتقارب اللفظان تقاربًا شديدًا لدرجة يصعب معها ــ بالنسبة لغير المتخصصين ـ التَّفريق بينهما، ولذا يستعملها الكثيرون دون تَحفّظ، مع إغفال هذا الفرق...مثل: عام، سنة، حول) [٥].

هذا وقد عدَّ بعض المحدثين أنَّ وقوع النَّوع الأول نادر الوقوع، إذ قال: (والتَّرادف التَّام ـ بالرغم من عدم استحالته ـ نادر الوقوع إلى درجة كبيرة، فهو من الكماليات التي لا تستطيع اللُّغة أن تجود بها في سهولة ويسر) [٦].

قراءة (ييأس) و(يتبين)

القراءة في سورة الرعد, في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾[٧].

(١) المصدر نفسه:٣١٥.

(٢) مجمع الأمثال: ١/ ١٩٥, يضرب في: التسوية بين الشيئين المتماثلين اللذين يسويان ولا يتفاوتان, والنعل: ما يلبس في القدم, وأيضًا: الجلدة التي على ظهر سِيّة القوس, والقذة: ريش السهم.

(٣) علم الدلالة: ٢٢٠ ــ ٢٢١.

(٤) المصدر نفسه: ٢٢٠ ــ ٢٢١.

(٥) المصدر السابق: ٢٢٠ ــ ٢٢١.

(٦) دور الكلمة في اللغة: ٩٧.

(٧) سورة الرعد, الآية: ٣١.

إذ قرى الفعل (ييأس) (يتبين), قال الصَّغاني في مادة (يأس): (ويَئِسَ: أيضًا: بمعنى عَلِمَ في لُغة النَّخَعِ[١], ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ وكان عليٌّ وابن عبَّاس ــ رضي الله عنهم ــ ومجاهد وأبو جعفر والجَحدَريُّ وابن كثير وابن عامر يقرأون: ﴿ أَفَلَم يَتَبَيَّنِ الذين آمنوا ﴾, فقيل لابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ إنَها يَيْأَس, فقال: أظن الكاتب كتبها وهو ناعس)[٢].

ذكر ابن خالويه (ت: ٣٧٠هـ) القراءة, فقال: (﴿أَفَلَم يَتَبَيَّنِ الذين آمنوا ﴾ , علي بن أبي طالب ــ رضي الله عنه ــ وجعفر بن محمد, وابن مسعود, وابن عباس, قال ابن عباس: إنَّما كتبها الكاتب وهو ناعس) [٣].

فكيف يقرأ الجمهور: (ييأس), ويقرأ غيرهم: (يتبين)؟ فالفعلان مختلفان في المعنى وفي الجذر؟ فمعنى (يئس): من اليأس وهو القنوط, وانقطاع الرجاء, قال ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ): (يَأَسَ: اليَاءُ وَالهَمزَةُ وَالسِّينُ, كَلِمَتَانِ: إِحدَاهُمَا اليَأسُ: قَطعُ الرَّجَاءِ, وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَيسَت يَاءٌ في صدر كلمة بعدها همزَةٌ إِلَّا هذه, يُقَالُ مِنْهُ: يَئِسَ يَيْأَسُ وَيَيْئِسُ، عَلَى يَفْعَلُ وَيَفعِلُ, وَالكَلِمَةُ الأُخرَى: أَلَمْ تَيْأَسْ، أَي: أَلم تَعلَم, وَقَالُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ، أَيْ أَفَلَمْ يَعْلَمْ, وَأَنْشَدُوا:

أَقُولُ لَهُمْ بِالشِّعْبِ إِذْ يَأْسِرُونَنِي أَلَمْ تَيْأَسُوا أَنِّي ابْنُ فَارِسِ زَهْدَمِ [٤])[٥].

أمَّا الفعل (يتبين): فهو من البيان والوضوح والانكشاف, قال الجوهري (ت: ٣٩٣هـ): (والبيان: ما يتبين به الشيء من الدّلالة وغيرها, وبان الشيء بَياناً: اتَّضَحَ فهو بَيِّنٌ، والجمع أبيناء، مثل هين وأهيناء, وكذلك أبان الشيء فهو مُبينٌ) [٦].

(١) والنخع: حي من اليمن من ولد النخع بن عمرو بن عُلَة بن خالد بن مالك وهو مذحج. شمس العلوم: (ن خ ع): ١٠/ ٦٥٢٦.

(٢) العباب: ٧/ ٦٠٥.

(٣) مختصر ابن خالويه: ٧١.

(٤) البيت من الطويل, وهو لسُحيم بن وثيل اليربوعي, وذكر بعض العلماء أنَّه لولده جابر. المنجد في اللغة: ٣٦١, وفي الجراثيم بلا نسبة: ١/ ٣٧٦.

(٥) مقاييس اللغة: (ي ء س): ٦/ ١٥٣.

(٦) الصحاح: (ب ي ن): ٥/ ٢٠٨٣.

وقال ابن فارس: (الباءُ والياءُ والنُّونُ: أَصلٌ واحدٌ، وهو بُعدُ الشَّيءِ وَانكِشَافُهُ, فَالبَينُ الفِرَاقُ; يُقَالُ بَانَ يَبِينُ بَيْنًا وَبَيْنُونَةً... وَبَانَ الشَّيءُ وَأَبَانَ إِذَا اتَّضَحَ وَانْكَشَفَ, وَفُلَانٌ أَبْيَنُ مِنْ فُلَانٍ ; أَيْ أَوْضَحُ كَلَامًا مِنْهُ) [١].

والتقارب في المعنى والتقاطع بين (ييأس) و (يتبين) من خلال جعل نتيجة اليأس هو العلم أو نتيجة العلم هو اليأس, وهو العلم القاطع بلا شك, أو من خلال اختلاف اللهجات العربية, فقيل: إنَّ (يأِس) بمعنى علم, جاء في مسائل نافع بن الأزرق: (قال: يا ابن عباس: أخبرني عن قول الله عز وجلَّ: ﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ , قال: (أفلم يعلم الذين آمنوا) بلغة بني مالك, قال: فهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أَما سمعت مالك بن عوف, وهو يقول:

لقد يئس الأقوام أنّي أنا ابنه وإن كنت عن أرض العشيرة نائيا[٢])[٣].

وقال الفراء (ت: ٢٠٧هـ) في تقارب المعنيين: (قال المفسرون: ييأس, يعلم, وهو في المعنى على تفسيرهم؛ لأَنَّ اللهَ قد أوقع إلى المؤمنين أنَّه لو يشاءُ الله لهدى الناسَ جميعًا, فقال: أَلم يَيأَسوا عِلمًا, يُؤْيِسهم العلمُ, فكان فيهم العلم مضمرًا, كما تقول في الكلام: قد يئِست منك أَلَّا تفلح عِلمًا, كأَنَّك قلت: علِمته علمًا, وقال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس, قال: ييأس في معنى يعلم في معنى لغة للنَخَع, قال الفراء: ولم نجدها في العربية إلَّا على ما فسرّت, وقول الشاعر:

حَتَّى إِذَا يَئِسَ الرُّمَاةُ وَأَرْسَلُوا غُضْفًا دَوَاجِهُن قَافِلَا أَعْصَامُهَا[٤]

أَعْصَامُهَا[٤]

معناه: حتَّى إذا يئسوا من كلِّ شيءٍ ممَّا يمكن إلَّا الذي ظهر لهم أرسلوا, فهو في معنى حتَّى إذا علموا أَنَّ ليس وجه إلا الذي رأوْا أرسلوا, كان ما وراءه يأسًا) [٥].

(١) مقاييس اللغة: (ب ي ن): ٤/ ٩٨.

(٢) مسائل نافع بن الأزرق: ٣٧.

(٣) البيت من الطويل, وهو مجهول القائل, جامع البيان: ١٦/ ٤٥٠، والبحر المحيط: ٦: ٣٨٩, وفيه:(ألم ييأس الأقوام...)، وأساس البلاغة (يأس): ٢/ ٣٨٦, وفيه: (ألم تيأس الأقوام.. عرض العشيرة.).

(٤) البيت من الكامل, وهو من معلقة لبيد (عفت الديار), الديوان: ١١٢. والبيت في وصف كلاب الصيد لغضف آذانهن وهو إقبالها على القفا, و (دواجن) ألفن البيوت, و (قافلا) يابسا, و الاعصام القلائد.

(٥) معاني القرآن: ٢/ ٦٣ ــ ٦٤.

وقال أبو عبيدة (ت: ٢٠٩ هـ), ــ واستشهد ببيت سُحيم على أنَّ معنى (يأس) هو (علم) ــ : (﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ , مجازه: أَلم يعلم ويتبين) [١], وقال ابن فارس: (أَلَمْ تَيْأَسْ، أَي: أَلم تَعلَم, وَقَالُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾؛ أَي: أَفَلَمْ يَعْلَمْ)[٢].

وأمَّا تقارب المعنيين, فالعلم نتيجة اليأس؛ أي: عندما تعلم الشيء وتيقن منه, فهو كاليأس من نقيضه, وعلى سبيل المثال فعندما تعلم أنَّ الوقت انتهى, فأنت تيأس من امتداده وطول الأمد, لعلمك بانتهاء المدة المحددة؛ لذلك قيل: (وإنما وقع اليأس في مكان العلِم؛ لأن في علمك الشيء وتيقُّنك به يأسَك من غيره)[٣], وقيل أيضًا: (إنما اسْتَعْمل اليأسَ بمعنى العِلْم، لأن الآيسَ عن الشيء عالمٌ بأنَّه لا يكونُ، كما اسْتَعْمل الرجاءَ في معنى الخوف والنسيان والتركِ لتضمُّن ذلك) [٤].

وذكر الطبري (ت: ٣١٠ هـ) اختلاف أهل اللغة في معنى (ييأس): يزعم أهل البصرة إنها بمعنى علم, ويُستشهد لذلك ببيت سُحيم, وبيت مالك بن عوف, لذلك فسرّوها بـ(ألم يعلم ويتبين)؟ وهي لغة وَهْبيل فخذ من النخع, وقيل لغة هوازن, يقولون: (يئست كذا علمتُ), أمَّا بعضُ الكوفيين فكانوا ينكرون ذلك [٥], ولم أجد أنَّ الفراء ــ وهو المراد ببعض الكوفيين ــ ينكر بل ذكر: إنَّها هي في المعنى (علم أو يأس علمًا), ويذهب مع من فسرّها بذلك, وذكر الطبري إن الفرَّاء لم يسمع بهذا المعنى في العربية, وهذا نصُّ الطبري: (وأمَّا بعض الكوفيين فكان ينكر ذلك، ويزعم أنَّه لم يسمع أحدًا من العرب يقول: يئست بمعنى: علمت)[٦].

فيما يخص تأويل قراءة الجمهور, قال الطبري خاتمًا قوله في القراءتين: (قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك ما قاله أهل التأويل: إن تأويل ذلك: "أفلم يتبين ويعلم"، لإجماع أهل التأويل على ذلك، والأبيات التي أنشدناها فيه) [٧].

(١) مجاز القرآن: ١/ ٣٣٢.
(٢) مقاييس اللغة: (ي أ س): ٦/ ١٥٣.
(٣) زاد المسير في علم التفسير: ٢/ ٤٩٦.
(٤) الدر المصون: ٧/ ٥٤.
(٥) جامع البيان: ١٦/ ٤٥٠ ـ ٤٥١, ويريد ببعض الكوفيين:(الفراء) حسبما ذكره المحقق في هامش الصفحة ٤٥٠.
(٦) جامع البيان: ١٦/ ٤٥١.
(٧) المصدر نفسه: ١٦/ ٤٥٢.

ويقول الثعلبي(: ٤٢٧هـ) في نفس المقال في شأن انكار الفرَّاء ــ المفترض ــ: (وأمَّا الفرَّاء فكان يُنكر ذلك، ويزعم أنَّه لم يسمع أحدًا من العرب يقول: يئست بمعنى: علمت, ويقول: هو المعنى وإن لم يكن مسموعًا يئست بمعنى: عَلِمْت) [١].

وهذا القول عن الفرَّاء وجدته عند العلماء الذين وقفوا عند هذه القراءة, ولكني لم أجد في قول الفراء انكارًا للمعنى, ولم أجد قوله بعدم سماعه بذلك, بل وجدته استشهد بهذا المعنى ببيت (لبيد) كما مرَّ في توجيهه معنى (يأس), وقول الفرَّاء أقرب للصواب من أنَّ (يئس) فيها اليأس, وبعد اليأس يأتي اليقين والعلم, ولا يكون ذلك في العلم وحده فـ(اليأس) انقطاع الرجاء من شيء منتظر وحصول أمر آخر مستبعد أو عدم حصول المنتظر, وهذا (اليأس) أَلَا يُضيف للمرء علمًا وبيانًا في أمرٍ ما؟

وعند الزجاج (ت: ٣١١هـ) معنى ييأس على المعنى الأصلي للكلمة, قال: (والقول عندي والله أعلم أن معناه: ﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ من إيمان هؤلاء الذين وصفهم الله بأنهم لا يؤمنون لأنه قال: ﴿أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾)[٢].

والقراءة الثانية عند ابن جني (ت: ٣٩٢هـ)؛أي: قراءة علي ــ رضي الله عنه وكرَّمَ الله وجهه ـ وابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ فيها تفسير لقراءة الجمهور[٣].

أمَّا عن قول ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ الذي نقله جمعٌ كثيرٌ من العلماء, وهو قوله: (كتب الكاتب الأخرى وهو ناعسٌ) [٤], وزاد الثعلبي في تفسيره قوله قوله (أظن): (أظن الكاتب كتبها وهو ناعس) [٥], وقال الواحدي (ت: ٤٦٨ هـ): (فقال: أظن الكاتب كتبها وهو ناعس، يريد أنه كان في الخط بتاءين، فزاد الكاتب سينة واحدة فصار (ييئس) فقرئ: يئيس)[٦], وقد جعله كثيرٌ من المتصيدين في الماء العكر الذين يريدون انتهاز كل فرصة أو ثغرة ـ في نظرهم ـ ليقولوا في القرآن الكريم

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ١٥/ ٣٠٢.
(٢) معاني القرآن وإعرابه: ٣/ ١٤٩.
(٣) المحتسب: ١/ ٣٥٧.
(٤) يقصد بالأخرى قراءة الجمهور, جامع البيان: ٦/ ٤٥٢, وينظر: (بحر العلوم) تفسير السمر قندي: ٢/ ٢٢٨, والكشف والكشف والبيان عن تفسير القرآن: ١٥/ ٣٠٢,
(٥) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٥/ ٣٩٣, وينظر: الاتقان في علوم القرآن: ٢/ ٣٢٧.
(٦) التفسير البسيط: ١٢/ ٣٥٥.

أقوالًا, فقيل عنه قول ابن عباس: (وهذا القول عن ابن عبَّاس يقلل الثقة بكتابة القرآن الكريم ورسمه, ويعود على القرآن ورسمه بالتحريف) [١].

وقد تعقب بعض العلماء من المفسرين واللغويين ممَّا جاء عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ ومنهم من استبعد أن يكون هذا القول لابن عباس, فنجد الكرماني (ت: ٥٣١هـ) يشكك في أنَّ القول لابن عبَّاس فعلًا, إذ قال: (ونسبة الراوي إلى النعاس أولى من كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) [٢].

وهذا الزمخشري(ت: ٥٣٨ هـ) لا يتهاون مع هذا النقل عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ وهو مِمَّا لا يُصدق عنده, إذ قال: (وقيل: إنما كتبه الكاتب وهو ناعس مستوى السينات، وهذا ونحوه مِمَّا لا يصدق في كتاب الله, الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وكيف يخفى مثل هذا حتَّى يبقى ثابتًا بين دفتي الإمام؟ وكان متقلبًا في أيدى أولئك الأعلام المحتاطين في دين الله المهيمنين عليه لا يغفلون عن جلائله ودقائقه، خصوصًا عن القانون الذي إليه المرجع، والقاعدة التي عليها البناء، وهذه والله فرية ما فيها مرية) [٣], الزمخشري يتساءل كيف يكون من نعاس الكاتب تغيير في كلام الله تعالى؟ يقول هذا الكلام فرية على ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ استبعد أن يكون قاله, وقول الزمخشري أصبح متداولًا عند كثير من العلماء والمفسرين الذين أيدوا قول الزمخشري في استبعاد أَن يكون هذا مِمَّا قاله ابن عباس.

وقال الرازي (ت: ٦٠٦هـ) مستبعدًا أيضا أن يكون قاله ابن عباس, إذ قال: (وهذا القَولُ بعِيدٌ جدًّا؛ لِأَنَّهُ يَقْتَضِي كَونَ الْقُرآنِ مَحَلًّا لِلتَّحرِيفِ وَالتَّصْحِيفِ, وَذَلِكَ يُخرِجُهُ عَن كَوْنِهِ حُجَّةً) [٤], والرازي في قوله هذا لم يجعل للقول من سبيل إلى التصديق, إذ جعله من الأمور الَّتي تُخرج كون القرآن حجة إن ثب هذا القول عن ابن عباس.

ونقل القرطبي عن أبي بكر الأنباري(ت: ٣٢٨هـ), الَّذي قال بشأن ما نُقل عن ابن عبَّاس ــ رضي الله عنهما ــ: (بَاطِلٌ عن ابن عبَّاس؛ لأَنَّ مجاهِدًا وسعيد بنَ

(١) المدخل لدراسة القرآن الكريم: ٣٦٧.
(٢) لباب التفاسير: ٩٢٤.
(٣) الكشاف: ٢/ ٥٢٩ ــ ٥٣٠.
(٤) مفاتيح الغيب: ١٩/ ٤٣.

جُبَيْرٍ حكيا الحرفَ عن ابنِ عَبَّاسٍ، على ما هو في المُصحَفِ بقراءة أَبِي عمرٍو وروايته عن مجاهد وَسَعِيدِ بن جُبير عن ابنِ عَبَّاسٍ، ثُمَّ إِنَّ مَعْنَاهُ: (أَفَلَم يَتَبَيَّنْ)، فَإِنْ كان مُرادُ اللَّهِ تَحتَ اللَّفظة الَّتِي خَالَفُوا بِها الْإِجْمَاعَ فَقِرَاءَتُنَا تَقَعُ عليها، وَتَأتي بِتَأْوِيلِهَا، وَإِنْ أَرادَ اللَّهُ المعنى الآخرَ الَّذِي الْيَأْسُ فِيهِ لَيْسَ مِنْ طَرِيقِ الْعِلْمِ, فقد سَقَطَ مِمَّا أوردوا, وَأَما سُقُوطُهُ يُبْطِلُ الْقُرْآنَ، وَلُزُومُ أَصْحَابِهِ الْبُهْتَانَ) [١], ولم أقف على قول أبي بكر الأنباري في كتبه التي اطلَّعت عليها.

وقال الطيبي (ت: ٧٤٣هـ): (وهذا ونحوه مما لا يصدق في كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وكيف يخفى مثل هذا حتى يبقى ثابتاً بين دفتي الإمام؟ وكان متقلباً في أيدى أولئك الأعلام المحتاطين في دين الله المهيمنين عليه لا يغفلون عن جلائله ودقائقه، خصوصاً عن القانون الذي إليه المرجع، والقاعدة التي عليها البناء، وهذه ـ والله ــ فريةٌ ما فيها مرية) [٢].

وعند أبي حيَّان (ت: ٧٤٥هـ) الأمرُ لا تهاون فيه, فتراه يصب جام غضبه على من ينقل هذا الكلام عن ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ فيقول: (وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنَّمَا كَتَبَهُ الْكَاتِبُ وَهُوَ نَاعِسٌ، فَسَوَّى أَسْنَانَ السِّينِ فَقَوْلُ زِنْدِيقٍ مُلْحِدٍ) [٣].

وذهب الآلوسي (ت: ١٢٧٠ هـ) مع من سبقه, إذ قال: (وأمَّا قولُ من قال: إنما كتبه الكاتب وهو ناعس, فسوى أسنان السين, فهو قول زنديق ابن ملحد على ما في البحر، وعليه فرواية ذلك كما في الدُّر المنثور عن ابن عباس ــ رضي الله تعالى عنهما ــ غير صحيحة، وزعم بعضهم أنَّها قراءة تفسير, وليس بذاك) [٤], لا أعلم هل هو ينكر القراءة أيضًا؟ أم ينفي كونها قراءة فسيريَّة؟

وقال الزرقاني (ت: ١٣٦٧هـ) : (ونجيب: بأنه لم يصح ذلك عن ابن عباس) [٥], فرأينا أنَّ هناك علماء أجلاء قد استبعدوا هذا القول من ابن عبَّاس ــ رضي الله عنهما ــ وهم بقولهم هذا لديهم الأسباب الَّتي ترقى لتكون مقنعة, إذا علمنا أنَّ القرآن

(١) الجامع لأحكام القرآن: ٩/ ٣٢٠ ــ ٣٢١.
(٢) فتوح الغيب: ٨/ ٥٢٠.
(٣) البحر المحيط: ٦/ ٣٩١.
(٤) روح المعاني: ٧/ ١٤٨.
(٥) مناهل العرفان في علوم القرآن: ١/ ٣٨٩.

الكريم لا يمكن أن يصل إليه شيءٌ من التحريف أو التصحيف؛ لأنَّه قد مرَّ على أيدي الصحابة الذين سمعوا القرآن الكريم من فيه الرسول ـ صلَّى الله عليه وسلم ـ.

أمَّا السُّيوطي (ت: ٩١١هـ) فَلَهُ رأيٌّ آخر مغاير عن الآراء السَّابقة, فهو لا يرى أنَّ المراد بقول ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ كتبها الكاتب وهو ناعس, أنَّ الكاتب أخطأ وكتب شيئًا خارجا عن القرآن الكريم, فنقل عن ابن أُشتة علـلًا لقول ابن عبَّاس, قائلًا: (وقد أجاب ابنُ أُشتَةَ عن هذه الآثَارِ كُلِّها, بأَنَّ المُرَادَ: أَخطَئُوا في الِاختِيَارِ, وَما هُو الأَولَى لِجَمعِ النَّاسِ عَلَيهِ مِنَ الْأَحرُفِ السَّبعةِ, لَا أَنَّ الَّذِي كُتِبَ خَطَأٌ خارِجٌ عَنِ الْقُرْآنِ قَالَ: فَمعنى قَولِ عائِشةَ: حُرِّفَ الْهِجَاءُ أُلْقِيَ إِلَى الْكَاتِبِ هِجَاءٌ غَيرُ ما كانَ الْأَوْلَى أَنْ يُلْقَى إِلَيْهِ مِنَ الْأَحرُفِ السَّبْعَةِ, قال: وكذا معنى قولِ ابن عبَّاسٍ: "كَتَبَهَا وَهُوَ نَاعِسٌ " يَعني فلم يَتدَبَّرِ الْوجه الَّذي هو أَوْلَى من الآخَرِ وكذا سائِرُهَا, وَأَمَّا ابْنُ الْأَنْبَارِيّ فَإِنَّهُ جَنَحَ إِلَى تَضْعِيفِ الرِّوَايَاتِ وَمُعَارَضَتِهَا بِرِوَايَاتٍ أُخَرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ بِثُبُوتِ هَذِهِ الْأَحْرُفِ فِي الْقِرَاءَةِ وَالْجَوَابُ الْأَوَّلُ أَوْلَى وَأَقْعَدُ)[1], ووصف قول ابن الأنباري بأنَّه جنوح إلى تضعيف الروايات.

ونحن أمام احتمالين في قول ابن عبَّاس ـ رضي الله عنه ـ:

الأول: استبعاد قول ابن عبَّاس ـ افتراض أنَّه لم يقل به ـ ونقل عنه بلا دقة.

والثاني: أنَّه قال به, إلا أنَّ المراد بقوله ليس المعنى الظاهر, بل المراد به أنَّ الاختيار والأولى بالإجماع قراءته وهذا قول السيوطي.

والإجماع ورأي أغلب العلماء مع استبعاد قول ابن عباس للأسباب الآتية:

السبب الأول: إنَّ أغلب العلماء ذهبوا مع القول بعدم وجود هذا القول لابن عبَّاس ــ رضي الله عنهما ــ إذ يُعدُّ قوله نيلٌ من قدسية القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه, فلا يدخل حرفًا زائدًا ولا حتى حركة زائدةً في متنه, فكيف يأتي كاتبٌ ما بكلمة غير صادرة من الرسول ــ صلَّى الله عليه وسلم ــ فتكون في القرآن الكريم, وتمر هكذا مرور الكرام على الصحابة الَّذين كانوا حريصين أشد الحرص على الحفاظ على القرآن الكريم؟

(1) الاتقان في علوم القرآن: ٢/ ٣٢٨ ـ ٣٢٩.

والسبب الثاني: أنَّ ابن عباس ـــ رضي الله عنهما ـــ قرأ بقراءة الجمهور, (وأنَّ مجاهدا وسعيد بن جبير حكيا الحرف عن ابن عباس على ما هو في المصحف بقراءة أبي عمرو، وروايته عن مجاهد وسعيد بن جبير، عن ابن عباس، وأيضا لقد أخذ ابن عباس القرآن عن زيد بن ثابت فيمن أخذ عنهم، وزيد كان كاتب الوحي، وهو الذي جمع القرآن في عهد أبي بكر، وهو أحد الأربعة الذين جمعوا القرآن في عهد عثمان، فغير معقول أن يقرأ ابن عباس على خلاف قراءة زيد بن ثابت وما كتبه في المصاحف العثمانية) [١].

والسبب الثالث والأخير: وهو ما مرَّ بنا في مسائل نافع بن الأزرق, أنَّ نافعًا سأل ابن عبَّاس عن معنى قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾, فأجابه عن سؤاله كما رأينا, حول معنى (يأس) فقط, فلو كانت له قراءة خاصة به (وثابتة ـ كما افترى عليه ـ لما فسرها؛ ولبين للسائل أنها خطأ، ولما استشهد لها بكلام العرب) [٢].

والمفترض أنَّ قراءة ابن عباس موجودة فعلًا قبل سؤال نافع عن معنى الآية الكريمة, فالسؤال: لماذا لم يبين ابن عباس ـــ رضي الله عنه ـــ لنافع أنَّ هناك قراءةً أخرى له في هذه المفردة على الأقل؟ إذا علمنا أنَّ كثيرًا من الكتب نقلت قول ابن عباس ـ رضي الله عنه ـــ (إنَّ الكاتب كتبها وهو ناعس), فلماذا لم نرَ هذا القول في كتاب نافع بن الأزرق؟ ولم نر في الكتاب قولًا آخرًا يشير إلى وجود قراءة ابن عباس؟

والسؤال هنا ليس معناه نفي وجود قراءة (يبين), ولكنه بخصوص قول ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ : (إن الكاتب كتبها, وهو ناعس), فالقول فيه ما فيه من اشارات جعلت كثيرًا ممن في قلوبهم مرض لإثارة الشبهات, ورأينا كيف أنَّ كثيرًا من العلماء والمفسرين الَّذين ذكروا القراءة وقول ابن عباس قد نفوا أن يكون القول له, والله تعالى أعلم. الخاتمة

الحمد لله والصَّلاة والسَّلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، فالتوسع في القراءة التي كُنا في صددها أدخلت معانٍ جديدة للمعاني التي كانت في قراءة يتبين، فاليأس فيه العلم وأكثر، وهو ترسيخ للعلم بالعمل والتطبيق أمَّا العلم والتبين فلا يشترط فيه التطبيق فكثيرٌ ما يكون تصوري وخيالي، وهذه المعاني أتت من خلال التناوب في القراءة بين اليأس والتبين، ورأينا قول الفراء في ذلك إذ ذكر أنَّ في اليأس معنى العلم مضمرً، ومن التوسع لا تثبت قرينة تحدد

(١) المدخل لدراسة القرآن الكريم: ٣٦٧.

(٢) المدخل لدراسة القرآن الكريم: ٣٦٧.

معنى بعينه فلم تُذكر هذه القرينة، لذلك شُرع الباب أمام التوسع في معنى اليأس ومعنى التبين، لذلك امتزج المعنيان وتصورت التوسع في المراد منهما جميعًا، والله تعالى أعلم.

المصادر باللغة العربية:

القرآن الكريم

١-الاتقان في علوم القرآن: المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٢-أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة-بيروت- لبنان، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٣-بحر العلوم، (تفسير السمرقندي) المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ). د. ت.

٤-البحر المحيط: المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

٥-التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣.

٦-التفسير البسيط: المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ.

٧-جامع البيان عن تأويل القرآن: المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٨-الجامع لأحكام القرآن: المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

٩-الجراثيم، المؤلف: ينسب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، حققه: محمد جاسم الحميدي، قدم له: الدكتور مسعود بوبو، الناشر: وزارة الثقافة، دمشق. د. ت.

١٠- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق. د. ت.

١١- دور الكلمة في اللغة، المؤلف: ستيفن أولمان، ترجمه وقدم له وعلق عليه دكتور كمال محمد بشير، الناشر مكتبة الشباب، القاهرة ١٩٧٥م.

١٢- ديوان لبيد بن أبي ربيعة العامري: لمؤلف: لَبِيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري الشاعر معدود من الصحابة (المتوفى: ٤١هـ)، اعتنى به: حمدو طمّاس، الناشر: دار المعرفة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

١٣- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

١٤- زاد المسير في علم التفسير، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

١٥- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المؤلف: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، ومجلد للفهارس.

١٦- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لمؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

١٧- العباب الزاخر واللباب الفاخر: المؤلف الحسن بن محمد بن الحسن الصَّغاني المتوفى(٦٥٠هـ)، تحقيق: فير محمد حسن المخدومي، قابل أصوله تركي بن سهو نزَّال العتيبي، دار صادر بيروت ـ لبنان الطبعة الأولى: ١٤٤٣هـ ـ ٢٠٢٢م.

١٨- علم الدِّلالة، المؤلف الدكتور: أحمد مختار عمر، الناشر: عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الخامسة ١٩٩٨م.

١٩- العين: المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال. د. ت.

٢٠- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: ٧٤٣ هـ)، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.

٢١- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

٢٢- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م.

٢٣- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت. د. ت.

٢٤- لباب التفاسير: أبو القاسم محمود بن حمزة الكرماني، المتوفى بعد سنة (٥٣١ هـ)، التحقيق: أربع رسائل دكتوراة بقسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ١ - ناصر بن سليمان العمر - من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة النساء - ١٤٠٤ هـ.٢ - عبد الله بن حمد المنصور - من أول سورة المائدة إلى آخر سورة الإسراء - ١٤٢٩ هـ.٣ - إبراهيم بن محمد بن حسن دومري - من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الصافات - ١٤٢٩ هـ.٤ - إبراهيم بن علي بن ولي الحكمي - من أول سورة ص إلى آخر سورة الناس - ١٤٢٩ هـ.

٢٥- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٢٦- مجاز القرآن، المؤلف: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ)، المحقق: محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة: ١٣٨١ هـ.

٢٧- مجمع الأمثال، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (المتوفى: ٥١٨هـ)، المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد، الناشر: دار المعرفة - بيروت، لبنان، د. ت.

٢٨- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٢٩- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، المؤلف: ابن خالويه المتوفى (٣٧٠هـ)، عني بنشره ج. برجشتراسر، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت ـ لبنان ، ١٤٣٠ هـ ـ ٢٠٠٩م.

٣٠- المدخل لدراسة القرآن الكريم، المؤلف: الأستاذ الدكتور: محمد محمد أبو شهبة (رحمه الله) الناشر: دار اللواء، المملكة العربية السعودية ـ الرياض، الطبعة الثالثة: ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٣١- مسائل نافع بن الأزرق: غريب القرآن في شعر العرب ((مسائل نافع بن الأزرق لعبد الله بن عباس – رضي الله عنه وعن أبيه))، المؤلف: عن الصحابي عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس (المتوفى: ٦٨هـ) – رضي الله عنهما. د.ت.

٣٢- معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٣٣- معاني القرآن: المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الثالثة ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٣م.

٣٤- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة / مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤ م.

٣٥- مفاتيح الغيب: المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

٣٦- مقاييس اللغة: المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٣٧- مقاييس اللغة: المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٣٨- مناهل العرفان في علوم القرآن، المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت ١٣٦٧هـ)، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي، الطبعة: الطبعة الثالثة. د. ت.

٣٩- المُنَجَّد في اللغة (أقدم معجم شامل للمشترك اللفظي)، المؤلف: علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل» (المتوفى: بعد ٣٠٩هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي، الناشر: عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٨٨ م.

المصادر باللغة الإنجليزية:

1- A summary of the anomalies of the Qur'an from the book Al-Badi'، author: Ibn Khalawayh، who died (370 AH)، published by me، c. Bergstrasser، German Institute for Oriental Research، Beirut - Lebanon، 1430 AH - 2009 AD.

2- Al-Abab Al-Zakher and Al-Lubab Al-Fakher: The author Al-Hassan bin Muhammad bin Al-Hasan Al-Saghani، who died (650 AH)، edited by: Ver Muhammad Hassan Al-Makhdoumi، interviewed by Turki bin Sahu Nazzal Al-Otaibi، Dar Sader، Beirut - Lebanon، first edition: 1443 AH - 2022 AD.

3- Al-Ain: Author: Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri (died: 170 AH)، investigator: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi، Dr. Ibrahim Al-Samarrai، publisher: Al-Hilal House and Library. Dr.. T.

4- Al-Durr Al-Masun fi Ulum Al-Kitab Al-Maknoon، author: Abu Al-Abbas، Shihab Al-Din، Ahmed bin Yusuf bin Abdul-Daim، known as Al-Samin Al-Halabi (died: 756 AH)، investigator: Dr. Ahmed Muhammad Al-Kharrat، publisher: Dar Al-Qalam، Damascus. Dr.. T.

5- Al-Jami' Li Ahkam Al-Qur'an: Author: Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (died: 671 AH)، edited by: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Tfayesh، Publisher: Dar Al-Kutub Al-Misriyah - Cairo، Edition: Second، 1384 AH. - 1964 AD.

6- Al-Kashshaf fi Fakīqāt Māziyāt al-Tanzīl، author: Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad، Al-Zamakhshari Jarallah (died: 538 AH)، publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut، edition: third - 1407 AH.

7- Al-Kulliyyat، a dictionary of linguistic terms and differences، author: Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Quraymi Al-Kafawi، Abu Al-Baqa Al-Hanafi (died: 1094 AH)، editor: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masry، publisher: Al-Resala Foundation - Beirut. Dr.. T.

8- Al-Muhtasib in clarifying the aspects of abnormal readings and clarifying them: Author: Abu Al-Fath Othman bin Jinni Al-Mawsili (deceased: 392 AH)، Publisher: Ministry of Endowments - Supreme Council for Islamic Affairs، Edition: 1420 AH - 1999 AD.

9- Al-Munajjid fi al-Lughah (the oldest comprehensive dictionary of verbal vocabulary)، author: Ali bin al-Hasan al-Hina'i al-Azdi، Abu al-Hasan، nicknamed "Kara al-Naml" (deceased: after 309 AH)، edited by: Dr. Ahmed Mukhtar Omar، Dr. Dahi Abd al-Baqi، publisher: World of Books، Cairo، second edition، 1988 AD.

10-Al-Sihah Taj Al-Lughah and Sahih Arabic: Author: Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (deceased: 393 AH)، edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar، publisher: Dar Al-Ilm Lil-Millain - Beirut، Fourth Edition: 1407 AH - 1987 AD.

11-Bahr al-Ulum، (Tafsir al-Samarqandi)، author: Abu al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim al-Samarqandi (deceased: 373 AH). Dr.. T.

12-Collection of Proverbs، author: Abu al-Fadl Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim al-Maidani al-Naysaburi (died: 518 AH)، editor: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid، publisher: Dar al-Ma'rifa - Beirut، Lebanon، Dr. T.

13-Conquests of the Unseen in Revealing the Mask of Doubt (Hashiyat al-Tibi on al-Kashshaf)، author: Sharaf al-Din al-Hussein bin Abdullah al-Tibi (died: 743 AH)، introduction to the investigation: Iyad

Muhammad al-Ghouj، study section: Dr. Jamil Bani Atta، general supervisor of the scientific production of the book: Dr. Muhammad Abdul Rahim Sultan Al-Ulama، Publisher: Dubai International Holy Quran Award، First Edition، 1434 AH - 2013 AD.

14-Definitions، author: Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jurjani (deceased: 816 AH)، verifier: compiled and authenticated by a group of scholars under the supervision of the publisher، publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah، Beirut - Lebanon، edition: first 1403 AH - 1983.

15-Dictionary of Maqalid al-Ulum fi Borders and Drawings، author: Abdul Rahman bin Abi Bakr، Jalal al-Din al-Suyuti (deceased: 911 AH)، editor: A. Dr. Muhammad Ibrahim Obada، Publisher: Library of Arts - Cairo / Egypt، First Edition، 1424 AH - 2004 AD.

16-Diwan of Labid bin Abi Rabi'ah Al-Amiri: by the author: Labid bin Rabi'ah bin Malik، Abu Aqeel Al-Amiri، the poet، numbered among the Companions (deceased: 41 AH)، cared for by: Hamdo Tammas، publisher: Dar Al-Ma'rifa، first edition، 1425 AH - 2004 AD.

17-Germs، author: attributed to Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah al-Dinouri (died: 276 AH)، verified by: Muhammad Jassim al-Hamidi، presented to him by: Dr. Masoud Bobo، publisher: Ministry of Culture، Damascus. Dr.. T.

18-Introduction to the Study of the Holy Qur'an، Author: Professor Dr. Muhammad Muhammad Abu Shahba (may God have mercy on him)، Publisher: Dar Al-Liwaa، Kingdom of Saudi Arabia - Riyadh، third edition: 1407 AH - 1987 AD.

19-Issues of Nafi' ibn al-Azraq: The Stranger of the Qur'an in Arab Poetry ((Issues of Nafi' ibn al-Azraq by Abdullah ibn Abbas - may God be pleased with him and his father))، author: on the authority of the companion Abdullah ibn Abbas ibn Abdul Muttalib al-Qurashi al-

Hashimi، Abu al-Abbas (deceased: 68 AH) - May God be pleased with them both. D.T.

20-Jami' al-Bayan on the interpretation of the Qur'an: Author: Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib al-Amli، Abu Jaafar al-Tabari (deceased: 310 AH)، editor: Ahmed Muhammad Shaker، publisher: Al-Resala Foundation، edition: first، 1420 AH - 2000 AD. .

21-Keys to the Unseen: Author: Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi، nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi، the Khatib Al-Ray (died: 606 AH)، Publisher: Arab Heritage Revival House - Beirut، Edition: Third - 1420 AH.

22-Language Standards: Author: Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi، Abu Al-Hussein (deceased: 395 AH)، investigator: Abdul Salam Muhammad Haroun، publisher: Dar Al-Fikr، year of publication: 1399 AH - 1979 AD.

23-Language Standards: Author: Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi، Abu Al-Hussein (deceased: 395 AH)، investigator: Abdul Salam Muhammad Haroun، publisher: Dar Al-Fikr، year of publication: 1399 AH - 1979 AD.

24-Lisan al-Arab، author: Muhammad bin Makram bin Ali، Abu al-Fadl، Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifi'i al-Ifriqi (died: 711 AH)، publisher: Dar Sader - Beirut، edition: third - 1414 AH.

25-Lubab al-Tafsir: Abu al-Qasim Mahmoud bin Hamza al-Kirmani، who died a year later (531 AH)، Investigation: Four doctoral dissertations in the Department of the Qur'an and its Sciences at the Faculty of Fundamentals of Religion at the Imam Muhammad bin Saud Islamic University in Riyadh، 1 - Nasser bin Suleiman al-Omar - from the first surah Al-Fatihah to the end of Surat An-Nisa - 1404 AH. 2 - Abdullah bin Hamad Al-Mansour - From the beginning of Surat Al-Ma'idah to the end of Surat Al-Isra - 1429 AH. 3 - Ibrahim bin Muhammad bin Hassan Doumari - From the beginning of Surat Al-Kahf

to the end of Surat Al-Saffat - 1429 AH. 4 - Ibrahim bin Ali bin Wali Al-Hakmi - from the beginning of Surah S to the end of Surat Al-Nas - 1429 AH.

26-Manahil al-Irfan fi Ulum al-Qur'an، author: Muhammad Abd al-Azim al-Zarqani (d. 1367 AH)، publisher: Issa al-Babi al-Halabi Press، edition: third edition. Dr.. T.

27-Meanings of the Qur'an and its parsing: Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl، Abu Ishaq Al-Zajjaj (deceased: 311 AH)، editor: Abd al-Jalil Abdo Shalabi، publisher: Alam al-Kutub - Beirut، first edition 1408 AH - 1988 AD.

28-Meanings of the Qur'an: Author: Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzur al-Dailami al-Farra' (died: 207 AH)، investigator: Ahmed Youssef al-Najati / Muhammad Ali al-Najjar / Abdel Fattah Ismail al-Shalabi، publisher: Dar al-Masria for Authoring and Translation - Egypt، Edition : The third 1402 AH - 1983 AD.

29-Metaphor of the Qur'an، author: Abu Ubaidah Muammar bin Al-Muthanna Al-Taymi Al-Basri (died: 209 AH)، editor: Muhammad Fawad Sezgin، publisher: Al-Khanji Library - Cairo، edition: 1381 AH.

30-Perfection in the Sciences of the Qur'an: Author: Abd al-Rahman bin Abi Bakr، Jalal al-Din al-Suyuti (deceased: 911 AH)، investigator: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim، publisher: Egyptian General Book Authority، Edition: 1394 AH/1974 AD.

31-Revealing and clarifying the interpretation of the Qur'an: Author: Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim Al-Thaalabi، Abu Ishaq (deceased: 427 AH)، edited by: Imam Abu Muhammad bin Ashour، review and proofreading: Professor Nazir Al-Saadi، publisher: Arab Heritage Revival House، Beirut - Lebanon ، Edition: First 1422 AH - 2002 AD.

32-Semantics، author: Dr. Ahmed Mukhtar Omar، publisher: Alam al-Kutub، Cairo، fifth edition 1998 AD.

33-The Basis of Rhetoric، by Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari (d. 538 AH)، edited by: Abdul Rahim Mahmoud، Dar Al-Ma'rifa - Beirut - Lebanon، 1399 AH - 1979 AD.

34-The Ocean Sea: Author: Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer al-Din al-Andalusi (died: 745 AH)، investigator: Sidqi Muhammad Jamil، publisher: Dar al-Fikr - Beirut، edition: 1420 AH.

35-The Role of the Word in Language، author: Steven Ullman، translated، presented and commented on by Dr. Kamal Muhammad Bashir، publisher، Al-Shabab Library، Cairo، 1975 AD.

36-The simple explanation: Author: Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi، Al-Naysaburi، Al-Shafi'i (deceased: 468 AH)، investigator: The origin of his investigation in (15) doctoral dissertations at Imam Muhammad bin Saud University، then a scientific committee from the university cast it. Coordinated by: Publisher: Deanship of Scientific Research - Imam Muhammad bin Saud Islamic University، First Edition، 1430 AH.

37-The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathanis، author: Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husseini al-Alusi (died: 1270 AH)، investigator: Ali Abd al-Bari Attiya، publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut، first edition، 1415 AH.

38-The Sun of Science and the Medicine of the Arabs' Speech from Al-Kalloum، author: Nashwan bin Saeed Al-Himyari Al-Yamani (died: 573 AH)، investigator: Dr. Hussein bin Abdullah Al-Amri - Mutahar bin Ali Al-Eryani - Dr. Youssef Muhammad Abdullah، publisher: Dar Al-Fikr Al-Muasadir (Beirut). - Lebanon)، Dar Al-Fikr (Damascus - Syria)، first edition، 1420 AH - 1999 AD، and a volume of indexes.

39-Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir، author: Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (deceased: 597 AH)،

editor: Abd al-Razzaq al-Mahdi، publisher: Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut، edition: first - 1422 AH.